

دوافع تعاطي الشباب للمخدرات و سبل الوقاية منها

A conceptual study of artificial intelligence and its areas of use

بن قادة زينب *1

¹ جامعة علي لونيبي البلدية (الجزائر)، zinabzinab67@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/15 تاريخ القبول: 2023/11./29 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

تنتشر المخدرات كظاهرة اجتماعية مرضية خطيرة في كل المجتمعات حيث أصبحت كواحدة من أهم مشاكل العصر من حيث انتشارها في كل المجتمعات حتى أصبحت مشكلة عالمية على درجة كبيرة من الخطورة فتحوّلت بذلك إلى مأساة جيل بكامله بل مأساة مجتمع حيث لم يقتصر إدمانها على فئة معينة بذاتها بل شمل كل الفئات : ذكورا و إناثا ، متعلمين و غير متعلمين ، أغنياء و فقراء ، كما دخلت المخدرات كل المؤسسات فغزت البيوت و المحلات و الجامعات و الأحياء و الشوارع... الخ إن تعاطي المخدرات له أسبابه الاجتماعية المتعددة و المتشابكة والتي غالبا ما تكون مرتبطة بالواقع الاجتماعي للمجتمعات ، حيث أوضحت الدراسات العلمية المتعددة أن الإدمان على المخدرات لدى غالبية فئات المجتمع كثيرا ما ينجم عن الضغوطات النفسية و الاجتماعية التي يواجهها الفرد في مجتمعة . من هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة التعرف على مختلف الأسباب الاجتماعية التي تدفع بالشباب إلى التعاطي و الإدمان على المخدرات مستندة في ذلك على نتائج مختلف الدراسات العلمية الميدانية التي تناولت ظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات ، إضافة إلى محاولة هذه الدراسة التطرق إلى تصور للوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات و سبل مكافحتها .

كلمات مفتاحية: التعاطي - الإدمان - المخدرات - الشباب - الدوافع

Abstract:

Drug abuse has become a serious social and pathological phenomenon in all societies, emerging as one of the most significant problems of the era due to its widespread prevalence. It has evolved into a global issue with a high level of danger, turning into a tragedy for entire generations and societies. Addiction is not limited to a specific group but affects all categories, including males and females,

educated and uneducated, rich and poor. Drugs have infiltrated various institutions, reaching homes, shops, universities, neighborhoods, and streets.

Drug abuse has multiple and interconnected social reasons, often linked to the social reality of communities. Scientific studies have shown that drug addiction in various societal groups often stems from psychological and social pressures faced by individuals in their communities.

Keywords: Abuse - Addiction - Drugs - Youth - Motivation.

*المؤلف المرسل

مدخل :

لقد استنتجت العديد من البحوث والدراسات العلمية في مجتمعات عديدة عربية وأوروبية أن طبيعة وأهمية ظاهرة الإدمان على المخدرات لدى الشباب تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن بيئة اجتماعية إلى أخرى تبعا لاختلاف الخصائص الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل مجتمع، وتبعاً لتباعد درجات النمو الحضاري بين هذه المجتمعات، فأثبتت المعطيات الإحصائية أن حجم هذه الظاهرة في ارتفاع شديد في المجتمعات الرأسمالية المصنعة كأمريكا و بريطانيا وألمانيا الغربية والسويد واليابان، وبدأت هذه الظاهرة تبرز في الآونة الأخيرة بشكل مقلق في الكثير من

البلدان النامية أيضاً، نتيجة للتغيرات العميقة التي عرفتها هذه الأخيرة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية الاقتصادية والثقافية ، ومازالت تعرفها لحد الآن باستمرار، وبدرجة أوسع، والتي جرت ورائها مشكلات متنوعة من بينها مشكلة انحراف الشباب و ادمانه على المخدرات .

إن المخدرات بأنواعها تعتمد على الاستعداد النفسي و هي غالبا ما تكون ناتجة عن ظروف اجتماعية يصعب تجاوزها مما ينتج عنها العديد من العوامل القاهرة التي تؤدي بالأفراد إلى السقوط في عالم الإدمان على المخدرات .

إن الإدمان على المخدرات له أسبابه الاجتماعية المرتبطة بالواقع الاجتماعي للمجتمع ، و هو نوع من أنواع الانحراف الاجتماعي غالبا ما يعود حسب البحوث و الدراسات الميدانية إلى العوامل التالية : سوء التكيف الأسري ، فشل الأسرة في عملية التنشئة الأسرية ، الفقر، فشل المدرسة في أداء وظيفتها التربوية ، البطالة ، عدم استثمار أوقات الفراغ ، رفقاء السوء إلى غير ذلك من العوامل الاجتماعية المسببة لتعاطي الشباب للمخدرات و الإدمان عليها و التي يمكن أن نعرضها في النقاط التالية :

العوامل الاجتماعية لتعاطي الشباب للمخدرات و الإدمان عليها

أولا : فشل الأسرة في التنشئة الأسرية :

تعرف التنشئة الاجتماعية بالعملية التي يتم من خلالها تشكيل شخصية الطفل الاجتماعية، وذلك من خلال تفاعله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ليكون كائن اجتماعي.

والأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة، فعن طريقها يحقق التوافق النفسي ، فالطفل الذي يتكيف تكيفاً صحيحاً مع العوامل المحيطة به، هو طفل مطمئن في حياته، متزن في انفعالاته وعواطفه، والطفل الذي يفشل في إقامة هذا التكيف لا يقوى على مواجهة مشكلاته اليومية، ولذا فهو إما أن ينطوي على نفسه ويكبت دوافعه ، وإما أن يلجأ إلى الطرق غير المشروعة في محاولاته اليائسة لتحقيق ذلك التوافق . (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد، 2000، ص83)

يؤكد علماء النفس اليوم على أهمية تحقيق التوازن التربوي بين الجوانب المختلفة للطفل، أي التكامل بين النمو الجسدي والنمو النفسي والنمو الانفعالي، ويؤكدون على أهمية ضمان الحاجات النفسية للطفل، والتي تتمثل في الابتعاد عن التوتر الأسري والانفعالات النفسية التي قد يعاني منها داخل الأسرة. وفي هذا المجال تؤكد الدراسات الجارية في ميدان علم نفس الطفولة على أهمية الطفولة المبكرة في تحديد شخصية الطفل في المستقبل. فالطفل يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية والإحساس بالأمن العاطفي والنفسي حاجته إلى الغذاء والرعاية الصحية. وكلما استطاعت الأسرة أن تضمن للطفل هذه الاحتياجات تأكد الاتجاه السليم لنمو شخصيته وتكاملها لذلك ينبغي أن تهتم الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي والعطف والحنان (مصباح عامر، 2003، ص51).

ثانيا - العامل الثقافي للأسرة ودوره في التنشئة الأسرية :

يتحدد العامل الثقافي في الأسرة بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي. ولقد بينت دراسات عديدة أن هناك تبايناً في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأب والأم، وقد تبين أن الأبناء يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي، وفي هذا المجال توصلت بعض الدراسات في إطار علاقة المستوى التعليمي للوالدين بانحراف الشباب إلى أن التدني الشديد للمستوى

الدراسي لآباء الجانحين غالباً ما يعكس بتدني أسلوب التربية وتكوين السلوك الصائب (جليل وديع شكور، 1997، ص84).

ثالثاً - العامل الاقتصادي للأسرة ودوره في التنشئة الأسرية :

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية التي يتقاضها أفراد الأسرة، وغالباً ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخل المادية على عدد الأفراد. ويقاس المستوى الاقتصادي أحياناً بقياس ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد في المنزل: كالتلفزيون والفيديو والراديو والحاسوب.... الخ. ويلعب الوضع المادي للأسرة دوراً كبيراً على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات متعددة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي، وأوضاع الكيف الاجتماعي. وتبين الدراسات المتعددة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وألعاب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب والفيديو والكتب والقصص تستطيع أن توفر الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وبالتالي تقدم للطفل إمكانيات كثيرة لتحصيل علمي أو معرفي جيد. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والإحباط وأحياناً إلى السرقة والحقد على المجتمع.

رابعاً - التكيف الأسري

ويستخدم مفهوم التفكك الأسري بمعاني إجرائية متعددة تتصل بأهداف البحث العلمي من حيث نطاقها ومحتواها. فقد يستخدم البعض مفهوم الأسرة المفككة بمعناها الاجتماعي (السوسيولوجي) الذي يعني غياب الأبوين أو أحدهما لأسباب متعددة كالطلاق، والافتراق، والهجران أو الوفاة أو زواج الأب من زوجة أخرى أو زواج الأم من زوج آخر بعد طلاقهما (عدنان الدوري، 1985، ص243)

ويستخدم بعضهم مفهوم التفكك الأسري بمعناه الايكولوجي الاجتماعي الذي يتصل بموقع البيت الجغرافي، وكثافته السكانية، و الخصائص البشرية، والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية للمجتمع المحلي الذي يشكل البيت جزء منه. (عدنان الدوري، 1985، ص243) وقد يستخدم بعض آخر مفهوم التفكك الأسري بمعناه السيكلوجي (النفسي) من حيث الحالة النفسية التي يعيشها الزوجان كحالة الخصام الدائم، والعاقات الزوجية المتنافرة، والكرهية المتبادلة، والقسوة في معاملة بعضهما البعض. (عدنان الدوري، 1985، ص243)

ويستخدم آخرون مفهوم التفكك الأسري بمفاهيم إجرائية محددة كتواجد حالات الإدمان على المسكرات أو المخدرات أو لعب القمار لدى الأبوين أو أحدهما، أو حالة الانحلال الخلقي أو الإجرام أو القيم الاجتماعية غير المقبولة في المجتمع.. (محمد طلعت عيسى وآخرون، دون سنة، ص232)

إنّ أغلب الدراسات التي أجريت في موضوع التفكك الأسري وعلاقته بالإنحراف، أظهرت أن هناك علاقة بين التفكك الأسري و ادمان الشباب على المخدرات ، أي أنّ الأسرة المفككة تنتج شباب منحرف بنسبة أكبر ممّا هو عليه عند الأسر السوية، وكذلك الأمر بالنسبة للتشرد و الإدمان على المخدرات (جعفر عبد الأمير الياسين، 1981، ص27).

وتكاد غالبية الدراسات الميدانية العربية والأمريكية والأوروبية المعاصرة تؤكد على وجود علاقة بين حالة الأسرة المفككة في معناها الاجتماعي (السوسولوجي) خاصة وحالات الإدمان على المخدرات . فتبين من خلال بحوث ودراسات عديدة أن نسبة كبيرة من الأطفال المنحرفين ينتمون إلى أسر مفككة تفككا ماديا. (Hirschi Travis et autres, Sans date, P 98) أي عدم وجود الأبوين معا في نطاق الأسرة بغياهما أو غياب أحدهما، فدلّت الإحصائيات في جميع الدول أنّ نسبة الجانحين الذين ينتمون إلى أسر مفككة تفككا ماديا تتراوح ما بين (70 %) إلى (80 %) ، Chazal jean , 1979, (P . 23). كما أظهرت أبحاث جلوك (CLUECK) في الولايات المتحدة الأمريكية أن (60 %) من الجانحين المبحوثين كانوا محرومين من رعاية الأب (رئيس بنهام، 1970، ص: 322). وفي دراسة أخرى لـ " كاميه " (CAMEA) الذي قام بتحليل دقيق لحالات ألف حدث جانح ، وتبين له أنّ (54.9 %) انحدروا من أسر مفككة تفككا ماديا. (CHAVANE Albert, 1956, P : 141).

كما أسفرت نتائج الكثير من البحوث والدراسات على أنّ نسبة كبيرة من الأطفال الجانحين ينتمون إلى أسر مفككة تفككا معنويا، ونعني بالتفكك المعنوي أن يسود الأسرة مع ترابطها المادي - أي وجود الأبوين معا- علاقات سيئة كنشوب الخصام والشجار الدائم بين الأبوين ممّا يؤدي إلى فساد الجو النفسي الذي ينشأ فيه الطفل، وفي هذا المجال بينت الدراسة التي قام بها " ستوري " (Stury) بألمانيا حول (144 حدثا جانحا) أنّ (63%) من الحالات كانت فيها العلاقات الزوجية بين أبويهم بالغة السوء (عوض محمد، 1979 ، ص: 303). وكذلك تبين من خلال الدراسة التي أجراها " شلدون و جلوك " (Sheldon and Clueck) في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ (70%) من الأحداث الجانحين موضوع دراستها قد تربوا في بيوت استحكّم العداة فيها بين الآباء والأمهات (علي محمد جعفر، 1983، ص: 63).

كما قد تكون الأسرة مفككة تفككا معنويا إذا كان أحد الوالدين أو كليهما قدوة سيئة حين تنعدم فيهما القيم الأخلاقية، وتفقد المثل العليا، وتختل المعايير الاجتماعية، و ينزلق أحدهما أو كليهما في طريق الانحراف، ومن أهم مظاهر هذا الانحراف الإدمان على الخمر أو المخدرات، أو الاعتماد على القمار، أو ممارسة نشاط مناف للأخلاق، أو متسم بالطابع الإجرامي، فمثل هذه الأسرة الفاسدة تؤثر على الأطفال بطريقة الاقتداء، أو المحاكاة، أو التقليد، إذ بينت العديد من الدراسات والبحوث أثر انحراف أحد الوالدين أو كليهما في جنوح الأحداث نذكر منها دراسة " شلدون و جلوك " (Sheldon and Clueck) التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية في إحدى الأحياء الشعبية لمدينة (بوسطن) مع (500 حدث جانج) مع مقارنتهم ب (500 حدث غير جانج) ، واتضح لهما أنّ نسبة كبيرة من أسر الجانحين تنتشر فيها ظاهرة الإجرام. (Parot Maurice, 1973, 7^{eme} édit, P 35 -).

أمّا انحراف الأم فقد يتخذ عدة مظاهر كمارستها للبلغاء، أو كأن تكون ذات علاقات غير شرعية، واعتيادها على كثرة استعمال الألفاظ البذيئة في حديثها، أو سكيرة مقامرة مما يدفع الأبناء في كثير من الأحيان إلى عدم اعتبار هذه الأم، وعدم احترامها الأمر الذي يجعلهم يتمردون عليها وعلى سلطتها في البيت.

ويكون أثر المستوى السلوكي السيئ للأسرة خطير على الأبناء في حالة اقتدائهم بالوالدين أو أحدهما دون أن ينتابهم أي شعور بالإثم، فالطفل الذي يجد أباه لصا، والطفلة التي تجد أمها عاهرة لن يسلما غالبا من أثر المثل السيئ المائل أمامهما. وتزداد الحالة خطورة إذا تولى الوالدان أو احدهما توجيه الطفل إلى ارتكاب الجرائم من أجل استغلاله للحصول على المال.

خامسا - أثر التربية الأسرية الخاطئة في إقبال الشباب على تعاطي المخدرات

لكل أسرة أسلوبها الخاص في تنشئة أطفالها وضبط سلوكهم رغم اختلاف هذا الأسلوب في مظهره ومحتواه بين موقف وآخر، وبين طفل وآخر. وقد بينت الأبحاث والدراسات أنّ هناك اتجاهها والديا يستعمل أسلوب تربوي سليم يؤدي إلى نمو الطفل في اتجاه إيجابي واعتبر سويا؛ وغالبا ما يكون هذا الأسلوب يعتمد على الضبط العقلاني القائم على الحب المبرر بعقلانية واعية واستنتاج سليم للموقف ومتطلباته بشكل كبير، وأنّ هناك مجموعة من الاتجاهات الوالدية تستعمل أساليب تربوية خاطئة تؤدي إلى نمو الطفل في اتجاه سلبي، واعتبرت سلبية مثل أسلوب القسوة في معاملة الأبناء أو أسلوب التسلط أو أسلوب النبذ والإهمال .

لقد توصل الكثير من الباحثين الذين عالجوا موضوع الضبط الأسري إلى أن الانفعال والتوتر المصاحب للعقاب البدني المستعمل في تقويم سلوك الطفل قد يعطل قدرة الآباء على الحكم الموضوعي لحل المواقف. ويؤدي لمزيد من النتائج السلبية سواء على مستوى نمو الطفل النفسي- الاجتماعي، أو على مستوى طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء. (عدنان الدوري، 1985، ص 250، 249).

تشير الدراسات التي عالجت موضوع الضبط الأسري وعلاقته بانحراف الشباب إلى أنّ أسلوب الإهمال والنبد غالباً ما يتواجد لدى الأسر المفككة، وهو يتمثل في إهمال الطفل جسدياً ونفسياً وعدم تلبية حاجاته، وهذا ما يبيث في نفس الطفل روح العدوانية، وينعكس سلبي على شخصيته، وعلى تكيفه، وعلى نموه النفسي والاجتماعي. (صالح محمد علي ابو جاد، 2000، ص 119). فيلجأ إلى لفت النظر إليه بممارسات إرادية أولاً وإرادية تترجم اضطرابه النفسي، وتظهر في غالب الأحيان في سلوك عدواني كالانتقام من الواقع الذي يحيط به إقاماً داخل الأسرة في شكل كراهية الوالدين وعدم طاعتهم، وإما خارج الأسرة في شكل سلوك إجرامي.

أن اختيار نوع الأسلوب الصائب في حالة الشباب المنحرف غالباً ما يكون نادراً، إذ أنّ غالبية الدراسات العلمية الميدانية المعاصرة لازالت تؤكد اليوم على أهمية العلاقة بين أسلوب التربية الخاطئة وبين نشوء السلوك الجانح، فتبين لسير بيرت (Burt) من أبحاثه أنّ التربية الخاطئة هي من أهم العوامل البيئية صلة بالجنوح، وأنها توجد بين الجانحين بنسبة تبلغ خمسة أضعاف نسبة وجودها بين غير الجانحين (محمد خلف، 1977، ص 284).. وتعتبر التربية الخاطئة في نظر بيرت هو ألا تكون هناك تربية على الإطلاق، أو أن تكون متسمة بالعنف والقسوة، أو متسمة باللين والتهاون (رؤوف عبيد، 1972، ص 296)، فقد تؤدي إهانة الحدث وضربه، ومعاملته بقسوة مفرطة لا مبرر لها، وإتباع نوع من التربية الخاطئة، والتوجيه يتمثل في الضغط، والقهر، والإرهاب، والتهديد بالطفل إلى الهروب من المنزل والتعرض لإخطار الشارع، وبالتالي الوقوع في الجناح والانحراف، (CRATIOT ALPHANDNEY , H et ZAZZO René, 1970, PP : 164-167) ومن جهة أخرى يمكننا القول أنّ جميع الدراسات الخاصة بموضوع العلاقة بين الطفل ووالديه بينت أنّ ممارسة الأساليب السليمة والسوية في ضبط سلوك الأطفال ارتبطت بنضج الآباء واتزانهم الانفعالي وتصوراتهم العلمية لمفهوم الطفولة وحاجاتها (فاطمة منتصر الكتاني، 2000، ص 82)

سادسا- أثر الظروف الاقتصادية السيئة

إنّ تعاطي الشباب للمخدرات لا يقتصر على الطبقات الفقيرة فقط، بل وجد طريقه اليوم حتى بين أطفال الطبقات المتوسطة و الميسورة على حد سواء. ومع ذلك فقد يشيع بين العلماء الرأي القائل

بوجود علاقة سببية بين بعض الظروف العائلية الاقتصادية السيئة وبين زيادة إقبال الشباب على تعاطي المخدرات في مثل هذه الأسر الفقيرة، إذ تكاد تؤكد غالبية الدراسات العلمية المقارنة على أنّ الفقر والتصدع المادي والاقتصادي للأسرة يشكلان أبرز التغيرات التي تسهم في نشوء أو تطور الجناح.

ويمكن تحديد مفهوم سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة بقلّة الدخل، ويشمل أيضا الأسرة التي تقوم الأم فيها بإعالة أعضائها، والأسرة التي تقع تحت ضغط مسؤوليات مالية أكبر من مواردها الاقتصادية، وأسرة العاطل عن العمل (محمود حسن، 1981، ص57)، والأسرة التي تعيش على مساعدات حكومية ضئيلة لا تكاد تسد حاجياتها المعيشية، كل ذلك لاشك يشكل عائقا كبيرا أمام الأسرة في تحقيق أسباب الضبط الأسري المطلوب، وتحقيق ظروف التنشئة الاجتماعية السليمة.

وفي هذا الصدد يمكننا الإشارة إلى بعض نتائج العديد من الدراسات العلمية المقارنة التي أكدت على أن الفقر والتصدع المادي والاقتصادي للأسرة يشكلان أبرز المتغيرات التي تعمل أو تسهم في نشوء أو تطور نذكر منها دراسة "سيرل بيرت" (C.Burt) التي وردت في كتابه (المنحرف الصغير)، والتي توصلت نتائجها إلى أنّ (19%) من الأحداث المنحرفين في مدينة لندن قد انحدروا من بيوت فقيرة جدا. (محمود حسن، 1981، ص57)

سابعا: أهمية المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

وعلى مستوى المدرسة نجد أن كثرة التسربات المدرسية عن طريق الطرد أو التخلي الطوعي عن الدراسة نتيجة للفشل الدراسي المتواصل الذي ساهم في إفلات شريحة هامة من الأحداث من مواصلة الدراسة لتفتح لهم أبواب الأخطار التي ترصد لهم في الشارع.

إن ظروف التدريس الصعبة الناجمة عن نقص الوسائل واكتظاظ الأقسام وصعوبة تطوير المناهج التربوية، ولجوء المدرسين بإفراط إلى الضغط بواسطة العقوبة والعنف الجسدي واللفظي نظرا للنقص في التكوين البيداغوجي والنفسي والاجتماعي للمعلم غالبا ما يؤدي إلى سوء التكيف المدرسي، خاصة وأن الأحداث في سن المراهقة يكونون بحاجة إلى تأكيد ذواتهم، مما يدفعهم إلى كره الدراسة، ومن ثم التخلي عنها والبحث عن طرق ووسائل أخرى لتأكيد ذواتهم والتي غالبا ما تتمثل في السلوك العنيف والتدخين وتعاطي المخدرات إلى غيرها من الأفعال الخطيرة التي يمارسها الحدث كتعويض للإخفاق الدراسي.

إن هؤلاء الأحداث المتسربين من المدارس، والذين ينحدر معظمهم من أسر فقيرة غالباً ما يجدون أنفسهم تحت رحمة الشارع وفي فراغ تام نظراً لعجزهم عن إيجاد عمل أو مقعد في مراكز التكوين المهني فيلجؤون إلى ممارسة نشاطات تجارية غير مصرح بها أو احتمال دخولهم إلى عالم الجناح والجريمة.

و في هذا الصدد يمكننا القول أن أهمية المدرسة تكمن في تعزيز كيان المجتمع وسلامته بما في ذلك من تقليص للانحرافات السلوكية وحالات الإدمان على المخدرات، كما تؤكد ذلك الإحصائيات الجنائية التي تبين ضالة نسبة المجرمين المتعلمين، وارتفاع نسبة المجرمين الأميين وناقصي التعليم حتى أنّ الأديب المفكر الفرنسي " فيكتور هوجو " **Victor Hugo** ذهب إلى القول بأنّ فتح مدرسة هو بمثابة إغلاق سجن. (أكرم نشأت ابراهيم، د.س، ص52)

و من هنا نستنتج أن الباحث لا يستطيع في ميدان انحراف الأحداث أن يغفل دراسة الدور المهم الذي تلعبه المدرسة في حياة الطفل ليس فقط كقوة وقائية يمكن أن تحول دون انحرافه أو كقوة علاجية يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً في تقويمه إذا انخرّف، بل كقوة سببية يمكن أن تخلق بذاتها حالات من الانحراف.

ثامنا - أثر جماعة الرفاق في اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات

تقوم غالبية الدراسات التي عالجت موضوع جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف والجريمة على افتراض أساسي مفاده أن الانحراف أو السلوك الإجرامي هما حصيلة تفاعل طويل يحدث بين الفرد وبين ظروف بيئته من جهة، وبين الفرد وبين أفراد جماعته الأولية التي يتعامل معها، أو التي يتصل بها من خلال حياة الجماعة . يعرف "جان شزال" **Chazal** جماعة الرفاق بأنها: جماعة تتألف من زمرة من الأولاد يعوضون بتجمعهم ورفقتهم قصور الوسط العائلي، وقسوة البؤس، فهم يشبعون من خلال هذه الزمرة التي تمثل بالنسبة إليهم قوة وقدرة حاجتهم إلى الطمأنينة وتوطيد الذات، فيشعرون بأنهم مترابطون، وأنهم يتوغلون بجرأة لا اجتماعية تزيدها خطورة حاجتهم إلى التنافس (جان شزال، 1980، ص38)

جماعة الرفاق يمكن أن تكون بيئة سلبية سيئة يتعلم فيها الفرد أنواع السلوك المنحرف، كما يتعلم فيها أساليب وتقنيات الانحراف، ويتدرب من خلالها على آليات الجناح والمروق من القيم الاجتماعية الأخلاقية السائدة في المجتمع، والتي تعبر عن استواء الشخصية واتزانها من أجل إشباع بعض الميول العدوانية والخروج على السلطة أو النظام أو القانون، ومن هذا المنطلق أطلق اسم "العصابة" **The gang** على جماعات الأحداث المنحرفة التي نالت اهتمام العلماء والباحثين الذين وجهوا جهودهم العلمية نحو دراستها باعتبارها المصدر الأول للجريمة والانحراف.

لقد أشارت معظم الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع الرفاق وعلاقتهم بالانحراف إلى أن معظم المنحرفين المقبوض عليهم والمودعين في المؤسسات الإصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء آخرين منحرفين. وفي هذا اصدد يلاحظ "شلدون والينور جلوك" **Clueck** أنّ الحدث يميل إلى مصاحبة الأحداث الذين يتفقون معه في الميولات السلوكية، أو بعبارة أخرى لا يرتبط برفيق منحرف إلا إذا كان بينهما اتفاق سابق في الميول الانحرافية، وتجانس في العادات والصفات التي تقوم على السلوك المضاد للجماعة، ويرى الباحثان أنه من العسير أن يندمج الحدث السوي في جماعة منحرفة إلا إذا كان لديه استعداد طبيعي للسلوك المنحرف، وأثبتت دراستهما مائة وخمسين من الأحداث المنحرفين ومثلهم من الأسوياء أنّ أكثر من نصف المنحرفين قد انتهى بهم المصير إلى أن أصبحوا أعضاء في عصابات تمارس النشاط الإجرامي في شكل جماعي، بينما لم ينضم إلى مثل هذه العصابات إلا ثلاثة فقط من الأحداث الذين كانوا أسوياء، كما لاحظ الباحثان أنّ الأحداث المنحرفين كانوا لا يميلون إلى ممارسة نشاطهم الانحرافي بطريقة فردية بل كانوا يميلون إلى التكتل في جماعات من فردين أو ثلاثة أفراد أو أكثر (منير العصرة، 1994، ص 57 ص 181، 182)

وهذا ما جاءت به نظرية "إدوين سذرلاند" **E. Sutherland** التي ترى أن السلوك الجانح هو سلوك مكتسب ينتقل إلى الفرد عن طريق التعلم من الآخرين، فالشخص يصبح مجرماً بسبب اختلاطه بالمجرمين، وانعزاله عن الأشخاص غير المجرمين، غير أن هذا الاختلاط بالمجرمين لا يؤثر في الفرد بصورة فعالة إلا إذا كان خاضعاً لبعض المتغيرات كمدى تكرار المخالطة ذاتها ومدتها الزمنية طال أم قصرت، ومدى أولوية المخالطة في الحياة، ومدى عمقها وكثافتها بالنسبة للفرد. (الدور عدنان، 1985، ص 216، 217)

تاسعا - أثر الاستثمار السيئ لأوقات الفراغ في اقبال الشباب على تعاطي المخدرات:

يمكن تعريف وقت الفراغ بأنه الوقت الحر الذي لا يرتبط بضرورة أداء واجب، والذي يتحرر فيه الإنسان من التزامات وضرورات الحياة، وتكون له الحرية في قضاءه كما يريد.. (احسان محمد حسن، 1986، ص 57)

وإنّ لوقت الفراغ ونظمه ووسائله الترويحية أدواراً تؤدي للفرد والمجتمع من حيث كونها عناصر تتساند وظيفياً في استمرار بقاء المجتمع في حالة من التوازن. (عدلي السمري، 1992، ص 206)

وتعتمد سياسة وقت الفراغ إلى وقت ممارسة أنشطة ترويجية بما يتناسب مع أوضاع الأفراد المادية والاجتماعية، وقيمهم ومعتقداتهم وسنهم وجنسهم، أي أن وقت الفراغ يعتمد على طبيعة النشاطات المتنوعة التي يمارسها الفرد في حياته اليومية، ويختارها بإرادة حرة تلاءم ميوله واتجاهاته وظروفه، وطبيعته الاجتماعية والتنفسية بهدف المتعة والسرور.

لقد أدركت الدول المتقدمة في عصرنا أهمية رعاية الشباب والعناية بهم، وخصصت لهم أكبر نسبة من ميزانيتها، ووضعت لشبابها المناهج العلمية والتربوية والصحية والترويجية، حيث أصبح معيار تقدم الدول وتطورها هو مقدار اهتمام كل دولة بشبابها، ولم تعد الدول التي لا تضع الشباب في أولويات اهتمامها تستطيع مواكبة ركب العصر.

وقد يؤدي عدم استغلال أوقات الفراغ ايجابيا إلى وقوع الشباب في مشكلات منها: القلق والتوتر والضجر والملل والبطالة والضياع والانحيار الأخلاقي وتناول المسكرات وتعاطي المخدرات والسهر في أماكن منحرفة إلى غيرها من السلوكات التي تؤدي إلى زيادة احتمال مظاهر الضعف والجمود والسلبيات والانحرافات لدى الشباب. (عبد الرحمن صالح المزحان آخرون، 2003، ص ص 14،15)

ومن الدراسات الأوروبية التي أجريت حول أهمية النشاطات الترويجية في وقاية الشباب من الانزلاق في السلوك الجانح نذكر تلك الدراسات التي أجريت حول "العصابات الجانحة في الأحياء الصعبة" في مناطق مختلفة من فرنسا، والتي توصلت نتائجها إلى أنّ شباب هذه الأحياء الصعبة **quartiers difficiles** يعاني من الفراغ ويحتاج إلى إدماجه في نشاطات رياضية وثقافية واجتماعية، كما يحتاج أيضا إلى إدماجه في منظمات ترفيهية محلية لوقايتهم من الانزلاق في السلوك الجانح، لأنّ شباب هذه الأحياء الصعبة ما يحتاج إليه هو شعوره بالاندماج في نشاط معين داخل مجتمع يتهمه كثيرا، ولكن لا يعرف كيف يساعده ويحبه. (Fize Michel, ,1993, P P 65-67.)

عاشرا - أثر البطالة والعمل غير المناسب في تعاطي الشباب للمخدرات

قد يترك الحدث المدرسة ويبدأ في البحث عن عمل كي يقوم بالإنفاق على نفسه ويثبت لأسرته التي غالبا ما تلعب دورا هاما في تأكيد مشاعر الخيبة والفشل عند الحدث العاطل عن العمل، حيث نراها كثيرا ما تأخذ منه موقف الإيذاء والتحقير والاهانة والتأنيب المستمر على تعطله، بل يحدث في بعض الأسر المحدودة الدخل أن يهدد بالطرد من المنزل إن لم يجد عملا، الأمر الذي يدفع الحدث إلى البحث عن عمل مناسب له، فيجد أنه لكي يجد عملا لابد أن ينتظر وقتا طويلا لإجابة طلبه، فيضطر للعيش أثناء فترة

البحث عن العمل في فراغ لمدة زمنية معينة، وهذا الفراغ الذي غالبا ما يملؤه بالتجوال في أزقة الحي الذي يسكن فيه أو في شارع مختلف أحياء مناطق أخرى، فيصاحب المتعطلين مثله من الأحداث الذين غالبا ما يكونون منحرفين فيبدأ في مخالطتهم حتى ينتهي به الأمر إلى أن يسلك سلوكا منحرفاً.

إننا نستنتج من كل ما سبق ذكره أنّ الحدث العاطل عن العمل غالبا ما يستولي عليه الشعور بالنقص والضيق وعدم الثقة بالنفس والخيبة وعدم الاستقرار والإحساس بالفشل، فيصاب باليأس والإحباط، ويبدأ في الاعتقاد بضرورة الحصول على المال بأية وسيلة تحت ضغط الحاجة الملحة التي يرغب في إشباعها وتحت ضغط اليأس الذي يطغى عليه ويقهره نتيجة عدم تمكنه من الحصول على عمل مناسب، ممّا يولد لديه الحقد والكراهية للجميع، والتمرّد على النظام الاجتماعي الذي لم يساعده في أزمته هذه، الأمر الذي يدفعه وبدون تردد إلى أن يسلك سلوكا منحرفا.

وقد أسفرت الأبحاث التي قام بها "هيللي" **Healy** في هذا المجال على أنّ عدم الرضا عن العمل هو من العوامل الهامة في انحراف سلوك الحدث العامل، ولاحظ هذا الباحث ارتفاع درجة "الحساسية" لدى الفتيان الذين يمتنون أعمالا أو حرفا شاقة، وأنّ هذه الحساسية تقودهم إلى حدة المزاج وسرعة الاصطدام، والفشل في معاملة الآخرين، وهذا ما غالبا ينتهي بهم إلى الإجرام. (Fize Michel, les **bandes**, 1993, P P 65-67)

ومن جهة أخرى لاحظ "بيرت" **C.Burt** أنّ عددا من الأحداث الذين عرضوا عليه في المعهد القومي لعلم النفس الصناعي أنّ عدم إحساس الحدث العامل بالرضا والسعادة في الحرفة التي يشغلها كثيرا ما يقوده إلى نوع معين من الجرائم أكثرها السرقة، والإفراط في الشرب، والسلوك الجنسي الشاذ. (منير العصره، 1994. ⁽¹⁾)

سبل الوقاية من المخدرات :

إن انتشار المخدرات و دوافع تعاطيها وأساليب الوقاية منها تتشكل وفقا للثقافة التي ينتمي إليها المجتمع .

هناك نوعين من جهود الوقاية و مكافحة المخدرات و هي :

1 - الجهود التي ترمي إلى مكافحة التهريب و التصنيع و الزراعة و الاتجار و التوزيع و الحياة غير

المشروعة للمواد المخدرة ، و يقوم هذا النوع من الجهود على ثلاثة دعائم هي :

المكافحة الأمنية و القانون و المشاركة في الاتفاقيات الأمنية و الدولية .

2 - الجهود التي ترمي إلى خفض الطلب على المخدرات : و هي الجهود التي تشير على جميع السياسات و الإجراءات التي تستهدف خفض رغبات المستهلكين في الحصول على المواد المخدرة على أدنى درجة ممكنة ، و يقوم هذا النوع من الجهود على ثلاثة مكونات رئيسية هي : الوقاية و العلاج و إعادة التأهيل .

و يمكن فيما يلي طرح تصور للوقاية و سبل المكافحة للمخدرات في الأبعاد التالية :

- البعد التربوي : الذي يتمثل في الدور الأساسي الذي يجب أن تلعبه الأسرة و المدرسة في تكوين الشخصية السليمة للأجيال الصاعدة ، و هو يمثل حجر الزاوية في مكافحة المخدرات

- البعد القانوني : يجب تطوير التشريعات و القوانين الخاصة من قوة ردع و تجريم و عقاب ، و العمل على تشديد العقاب في جرائم إنتاج المخدرات و ترويجها و تعاطيها .

- البعد الإعلامي : يحتل الإعلام مكانا بارزا في مواجهة مشكل المخدرات ، و تأتي أهميته الكبرى في مساندة كافة الجهود الصحية و الأمنية و القانونية و الاجتماعية في وقاية الفرد و المجتمع من مشكلة المخدرات و آثارها .

- البعد الأمني : يتمثل الجهاز الأمني في جهاز الشرطة و الدرك و رجال الجمارك الذين يقومون على تنفيذ القوانين و التشريعات التي تبقى عاجزة بدون قيام أجهزة و مؤسسات قادرة على أداء دورها على الوجه الأكمل في ردع هذه الظاهرة .

- البعد الرعائي : و نعني بهذا البعد توفير كافة الخدمات الصحية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية لأفراد المجتمع خاصة فئات المراهقين و الشباب و جميع الفئات المعرضة لخطر الانحراف و تعاطي المخدرات ، على أن تقدم هذه النشاطات من قبل مؤسسات اجتماعية و تحت رعاية مهنية سليمة تسهر على تلبية حاجات الشباب النفسية و الجسمية و الروحية و الاجتماعية .

- البعد العلاجي و التأهيلي : يعد العلاج و التأهيل الخطوة اللاحقة للرعاية و الوقاية ، و يهدف إلى التقليل من عدد المدمنين عن طريق توفير خدمات العلاج بالمراكز الاستشفائية و تأهيلهم حتى لا يعودوا إلى تعاطي المخدرات ، و بالتالي إعادة إدماجهم في المجتمع كمواطنين صالحين لمجتمعهم .

- البعد الديني : و يتمثل في قيام المؤسسات الدينية بدورها الفعال في تهذيب غرائز الشباب و حثهم على الالتزام بتعاليم الدين و شرائعه لوقايتهم من الانحراف و الجريمة .

- البعد البحثي : للبعد البحثي أهمية بالغة في دراسة ظاهرة المخدرات حتى تتمكن الأجهزة المعنية من فهم الظاهرة فهما علميا وواقعيًا ، الأمر الذي سينعكس بالضرورة على كافة الإجراءات و

السياسات الوقائية و العلاجية في مجال التصدي لظاهرة المخدرات
(<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/354/5/2>)

نظرة المشرع الجزائري إلى مدمن المخدرات :

لقد نظر المشرع الجزائري إلى مدمن المخدرات على ضوء القانون 18104 على أنه شخص مريض يجب علاجه عن طريق وضع آليات تنظيمية و تطبيقية بين مختلف الهيئات التي لها علاقة بمعالجة هذه المشكلة انطلاقا من الأسرة و المجتمع و مصالح المكافحة و العدالة و الأطباء و مصالح الرعاية الاجتماعية ، كل هذه الهيئات ملزمة بالعمل في إطار تنظيمي و متابعة دورية في اتخاذ التدابير العلاجية و إعادة الإدماج و التأهيل النفسي و الاجتماعي للمدمن

الخاتمة :

إن ظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات ينبغي النظر إليها نظرة شمولية متعددة الأبعاد، ذلك لأننا لا يمكن إرجاع الأسباب التي ساهمت في تفاقمها إلى عامل واحد أو عاملين بل أن هناك مجموعة من العوامل المتشابكة والمتداخلة أدت إلى نشوئها وتطورها بعضها يرجع إلى الوسط الأسري، وبعضها الآخر يرجع إلى الوسط المدرسي، وبعضها الثالث يرجع إلى الوسط المفتوح، إلا أن هذه الأوساط تقع في قلب المجتمع، ولا يمكن دراستها كمؤسسات منعزلة بل يجب دراستها في صورة تكاملية مع بقية النظم الأخرى مثل الاقتصاد والسياسة والدين والثقافة... الخ، لذلك إذا أردنا الوقوف على مدى مساهمة هذه الأوساط في نشوء وتطور ظاهرة انتشار المخدرات و الإقبال الكبير للشباب عليها لا بد من ربطها بالأنساق الاجتماعية الأخرى القائمة في المجتمع لأن أي تغير أو خلل يحدث في أحد هذه الأجزاء المكونة للمجتمع يمس هذه الأوساط بالدرجة الأولى.

إن الصعوبات والمشاكل التي تعيشها الكثير من الأسر جعلت الأحداث يعيشون في محيط اجتماعي واقتصادي وثقافي غير مناسب مثل الفقر والسكن غير اللائق من ناحية ضيقة وموقعه ونوعيه إلى جانب التفكك الأسري عن طريق الطلاق الذي أصبحت معدلاته مرتفعة في السنوات الأخيرة، كما أن تدني المستوى الأخلاقي لدى بعض الأسر عن طريق انتشار الجرائم وتعاطي المخدرات والمسكرات وممارسة الجنس من طرف النساء الأرامل والمطلقات اللاتي أصبحن بدون عائل بعد ترملهن أو طلاقهن فاتجهن نحو ممارسة الجنس عن طريق فتح بيوت للدعارة وإشراك أولادهن في أحيان كثيرة في هذه المهنة المحرمة شرعاً وقانوناً

دوافع تعاطي الشباب للمخدرات و سبل الوقاية منها

والخطيرة على صحتهم وأخلاقهم. كما أن التربية الخاطئة عن طريق القسوة والإهمال التي يمارسها الآباء على أبنائهم كان لها اثر كبير في توجه الأبناء نحو ترك بيوتهم وانتهاج طريق الانحراف والجنوح.

إن كثرة التسربات المدرسية وعجز المنظومة التربوية على التصدي لظاهرة جناح الأحداث داخل مؤسساتها عن طريق اكتشافها ومعالجتها في بدايتها قبل أن تستفحل وتصبح انحرافاً رسمياً على درجة من الخطورة جعلت هذه الظاهرة تنمو وتتطور لأن المدرسة قصرت في مهامها نحو مساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات اجتماعية أو نفسية نتيجة لظروف اجتماعية قاهرة، أو الذين يعانون من صعوبات في التحصيل الدراسي رغم تأكيد الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل على ترقية وضعية الطفل داخل المدرسة، فهؤلاء الأطفال غالباً ما يجدون أنفسهم في الشارع بعد كثرة إعادة السنة أو الطرد أو كره المدرسة.

وإذا حاولنا تحديد معالم البيئة الخارجية التي يعيش فيها الأحداث ظهرت أمامنا تشكيلات متعددة نحصر أهمها في أن غالبية الشباب الذي يتعاطى المخدرات يعيشون في المدن الكبيرة وينحدرون من أسر فقيرة ذات دخول ضئيلة، ويتزعمون في أحياء متخلفة ذات خصائص ثقافية واجتماعية واقتصادية وإيكولوجية غير مناسبة، ويمكن اعتبارها مناطق لتفريخ الانحراف لكونها تتصف بكل أسباب عدم التنظيم الاجتماعي، والأطفال الذين ينشؤون في هذه الأحياء غالباً ما يكونون معرضين إلى كل أخطار السلوكات الجانحة والمنحرفة التي تنتجها هذه الأحياء، خاصة إذا انعدمت المرافق والتجهيزات الضرورية التي من شأنها تأطير الشباب في وقت فراغهم لوقايتهم من الانحراف والجنوح. غير أننا نجد أن هذا القطاع الحيوي في المجتمع الجزائري الذي يعيش نفس المأساة همش نظراً لعدم إعطائه العناية الكافية على الرغم من أن مهامه مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بممارسة السيادة الوطنية لأنه مرتبط بثقيف المواطن وترقية مستواه السياسي والفكري والروحي عن طريق استغلال التجهيزات الثقافية والرياضية والاجتماعية والترفيهية.

ومن كل ما سبق ذكره يمكننا أن نطرح سؤال : " ماذا فعلنا لحماية هذه الطاقة الحيوية من

الشباب التي تمثل شريحة هامة في الهرم السكاني من الانحراف؟ هل أدمجناها بالفعل في المجتمع ؟

قائمة المراجع :

1. إحسان محمد حسن، الفراغ ومشكلات استثماره، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1، 1986
2. أكرم نشأت إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي، بغداد، الدار الجامعية للطباعة و النشر، د . ت .
3. جان شازال، الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبده، بيروت، منشورات عويدات، ط 2، 1980
4. جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت، دار عالم المعرفة، ط1، 1981.
5. جليل وديع شكور، الطفولة المنحرفة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط 1، 1997 .
6. رمسيس بنهام، علم الإجرام، الإسكندرية، منشأة المعارف، مج 1، ط3، 1970 .
7. رؤوف عبيد، مبادئ علم الاجرام ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1972 ، ط1.
8. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، عمان ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط2 ، 2000
9. عبد الرحمن صالح المزحان وآخرون، شباب دول مجلس التعاون الخليجي: حاجاتهم وقضاياهم واهتماماتهم وسبل رعايتهم، الكويت، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2003
10. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 1، 2000 .
11. عدلي السمرى، السلوك الانحرافي : دراسة الثقافة الجانحة ، الإسكندرية ، ، دار المعرفة الجامعية ، 1992 .
12. عدنان الدوري، جناح الأحداث، الكويت ، منشورات دار السلاسل ، 1985 .
13. علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1، 1983 .
14. عوض محمد، مبادئ علم الاجرام و علم العقاب ، الإسكندرية ، دار النجاح للطباعة ، 1971 .
15. فاطمة منتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية، في التنشئة الاجتماعية ، عمان ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2000 .
16. محمد خلف، مبادئ علم الإجرام، بنغازي، جامعة قار يونس، 1977، ط 2 .
17. محمد طلعت عيسى و آخرن، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، د.ت.

18. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، 1981، ص:57.
19. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحراقي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003 .
20. منير العصره، انحراف الأحداث ، و مشكلة العوامل ، الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر ، 1994 .

21. CHAVANE Albert , **Enfance délinquante et environnement familial** , in annales jur, eco et sociales, n°2 , Alger , 1956 .
22. Chazal jean ,**L Enfance délinquante** , Paris, Ed P.U.F, 10^{eme} édit 1979.
23. CRATIOT ALPHANDNEY , H et ZAZZO René, **traite de psychologie de l enfant** , Paris , ed .P.U.F,1 ere édit 1970
24. Fize Michel, **les bandes,L' "entre soi" adolescent** , Paris, Ed: EPI HAPITER,1993
25. Hirschi Travis et autres , **recherches en délinquance** , Paris éditions Mouton , Sans date
26. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/354/5/2> 34-
27. Parot Maurice , **L enfant et Les relations Familiales** , Paris : ed.P.U.F, 1973, 7^{eme} édit .